. @ 430 @

(^ إلا من سبق عليه القول ومن آمن معه إلا قليل (40) وقال اركبوا فيها بسم ا) * * * * .

وقوله : (^ من كل زوجين اثنين) الزوج كل واحد لا يستغني عن مثله ، يقال : زوج خف ، وزوج نعل ، والمراد من الزوجين هاهنا : الذكر والأنثى ، ومعناه : من كل ذكر وأنثى اثنين . .

وفي القصة : أن نوحا - عليه السلام - قال : يا رب ، كيف أحمل من كل زوجين اثنين ؟ فحشر ا تعالى السباع والطير إليه ، فجعل يضرب بيديه في كل جنس ، فيقع الذكر في يده اليمنى والأنثى في يده اليسرى فيحملها في السفينة . وذكر وهب بن منبه أن الناس شكوا الفأر إلى نوح في السفينة ، فأمره ا تعالى أن يمسح جبهة الأسد ، فخرج من منخريه سنوران فأكلا الفأر ، وشكوا إليه أيضا كثرة العذرة فأمره أن يمسح على مؤخر الفيل ، فخرج منه خنزيران فأكلا العذرة . .

وقوله تعالى : (^ وأهلك) معناه : واحمل أهلك (^ إلا من سبق عليه القول) يعني : ابنه وامرأته . وقوله : (^ ومن آمن) معناه : وأحمل من آمن . .

وقوله : (^ وما آمن معه إلا قليل) اختلفوا في عددهم ، روي عن ابن عباس أنه قال : كانوا ثمانين نفرا . وعن بعضهم : كانوا اثنين وسبعين نفرا . وعن الأعمش قال : كانوا سبعة نفر : ثلاثة بنين لنوح وهم : سام ، وحام ، ويافث وثلاث كنائنهم - يعني : نساؤهم - ، ونوح . وقال قتادة : كانوا ثمانية نفرا . .

قوله تعالى : (^ وقال اركبوا فيها بسم ا مجريها ومرسيها) بفتح الميمين ، وقرأ أبو رجاء العطاردي : ' مجريها ومرسيها ' بالرفع . .

أما معنى قوله : (^ مجريها ومرسيها) يعني : بسم ا إجراؤها وإرساؤها ، ومعنى مجريها ومرسيها بالنصب يعني : بسم ا جريها ورسوها . وقال بعضهم : كان إذا قال نوح : بسم ا وأراد الجري جرت ، وإذا قال : بسم ا وأراد الرسو رست . .

وأما مدة لبث نوح في السفينة : قالوا : استقلت السفينة على وجه الماء لعشر خلون من رجب ، وجرت مائة وخمسين يوما ، وأرست لعشر خلون من ذي الحجة ، وهبطوا